المحاضرة السادسة
•كينونة علم الاجتماع التطبيقي
(تتمة)

ماهي مميزات علم الاجتماع التطبيقي؟

١-البيئة المنظمة للعمل التطبيقي
٢-الزبائن- المرض -المشاهدون
٣-اختلاف مواضيع الاهتمام بينهما
٤-تداخل الاختصاصات

مميزات علم الاجتماع التطبيقي

١-البيئة المنظمة للعمل التطبيقي:

العمل التطبيقي في المجيط الاكاديمي لم يحدد لعدة أسباب بعضها واضح والبعض الآخر غامض أو غير واضح ,اذ أن أقسام علم الاجتماع والمراكز البحثية الاجتماعية داخل الحرم الجامعي تركز وبشكل مكثف على المهمة التدريسية لمواد نظرية داخل أروقة وقاعات ومدرجات الحرم الجامعي التي تغطي معظم ساعات النهار ولخمسة أيام من أيام الاسبوع.
لذلك فإن فرص الخروج الى ميدان الدراسة او اماكن الانشطة الاجتماعية اليومية الحية (في الاسواق والمتاجر والمحاكم ومراكز الشرطة والمدارس والمستشفيات والملاعب الرياضية والاحياء السكنية والشركات والمعامل والمصانع والمعسكرات
وسواها)يتعارض مع الجدول الزمني الجامعي ويتعاكس مع متطلبات التحضير الدراسي في المنزل والمكتبة وحضور المحاضرات والندوات.
وعلى الرغم من كل هذا فقد ظهرت حاجة ماسة لممارسة العمل التطبيقي ولو لسويعات ضمن ساعات النهار . لكن بسبب عدم قدرة التنظيم الجامعي على استيعاب العمل التطبيقي كجزء من برنامجه النظري فإن معظم متطلبات العمل التطبيقي تؤدى خارج الحرم الجامعي.
و ان المستشاريين والعياديين قد حددوا مهامهم ومتطلباتهم بشكل مشابه لما يتطلبه المتخصصون الذين لديهم أنشطة استشارية وعيادية ملحة .وهكذا ف ان علم الاجتماع قد يصبح عضوا في وحدة السياسة الاجتماعية أو في وحدة التخطيط الخاصة بإحدى وزارات الدولة..
ومن الملاحظ انه في أواخر القرن العشرين قد ازداد الاهتمام بالبحوث الاجتماعية التطبيقية وبالذات عند الشركات التي تقوم بهدف البحث الاجتماعي لتحقيق غايات واغراض شركات

ومصانع ومستشفيات تتعامل مع شرائح اجتماعية كل حسب تخصصه ,واستطاعت تلك الشركات أن تقدم الدعم المالي لقامة تلك البحوث.
وهناك حقيقه اخرى تكشف الخلافات بين العمل داخل الجامعات والتنظيمات التي تمارس العمل التطبيقي وهي أن عضو هيئة التدريس في الجامعة يكون متعينا{ موظفا }على الملاك الدائم وليس لفصل دراسي واحد أو سنة واحدة وهذا ما يدفعه لتقديم عطاء فكري وعلمي اكثر من الباحث الذي يعمل في تنظيمات تمارس العمل التطبيقي لباحثين متعاقدين لفتره زمنيه محدده وينتهي بإنتهاء العقد وفي هذه الحالة ليتم الاستفادة من خبرته ومعرفته بشكل مستمر.
من جانب آخر أن الراتب الشهري للباحث في هذه الاماكن غير الاكاديمية أقل بكثير من راتب الاستاذ الجامعي.. في حين ينطوي العمل التطبيقي في الشركات أو التنظيمات على الاشراف والتوجيه المباشر والمطالبة بالالتزام بجدول زمني وموعد نهائي لنجاز البحث أوالعمل التطبيقي علاوة على اتصافه بأنشطة ميدانيه تطبيقيه أخرى يقوم بها زملاؤه الباحثون.
فهو اذن متعدد الارتباطات غير مستقل بعمله الذي تعاقد عليه..
وعليه فإن الباحث اذا كان غير صريح وواضح في حديثه ولا يتحمل الاستماع لحديث ورأي الآخر غير العادي أو الموضوعي فإن العمل التطبيقي غير ملائم له ولا يناس به..

٢- الزبائن المرض المشاهدون:

من الاشكال التي تميز العمل التطبيقي هي أن له زبائن أو أناس يبحثون عن نتائجه
لانها تخص مصالحهم واهتماماتهم لذا يتم استخدامهم من قبل العاملين في العمل التطبيقي لكي يقدموا لهم نتائج عملهم وغالبا ما يكون مكتوب على شكل تقرير يتضمن توصيات وتصميم جديد لتنظيم الحياه المستجدة و أحيانا تعمم نتائجه
ليذهب لزبائن آخرين للاستفادة منه و أحيانا اخرى يبعث الى مجالس بلدية أو برلمانية للاطلاع عليه والاستفادة من توصياته واحيانا ثالثة يسوق الى الجهتين وهما أصحاب القرار في السياسة الاجتماعية والى عامة الناس في ذات الوقت وهذه حالة ايجابية يتصف بها العمل التطبيقي.
ولكي يكسب التطبيقي المزيد من المناصرين الذين يستفيدون من نتائجه الميدانية فانه يتوجه نحو شرائح اجتماعية اخرى يصل اليها عبر وسائل الاتصالات المباشرة والغير مباشره لكي يحصل على المزيد من الارتباط والمريدين له ..ولحسن الحظ أن علم الاجتماع ترسخ اكثر فأ كثر في المقررات الدراسية الجامعية ووصل أيضا الى المعاهد المهنية المتخصصة مثل معاهد الادارة العامة وادارة الاعمال والقانون ومن اجل تحقيق اتصالات أوسع و أعمق للعاملين في العمل التطبيقي يجب أن تكون لغته في التخاطب مع أصحاب القرار مفهومة ومقبولة ومثل هذه المهارات يمكن اكتسابها عبر التدريب والممارسة الحلقية وكذلك تتطلب الفطنة والذكاء أول ومن ثم الاكتساب ثانيا..

٣- اختلاف مواضيع الاهتمام بينهما

تذهب كافة أعمال علم الاجتماع التطبيقي الى التركيز على العناصر التي يمكن الاستفادة منها بشكل مباشر داخل الظاهرة وهذا هو جوهر الاختلاف بين العمل التطبيقي والنظري..
مثال على ذلك : أن العمل الاكاديمي يركز على الاداء الاكاديمي بشكل ثقيل غير ملتفت ومنتبه للعمل التطبيقي لنه ليقدم له فائدة أو لينتفع منه في الاداء العملي.. وان السياسة الاجتماعية لا تؤثر على العمل الاكاديمي بقدر ما يؤثر على الاداء الفردي داخل أسرته أو اهتمام العمل التطبيقي بكيفية استطاعة المدرسة المساهمة في ارقاء الاداء الاكاديمي..

إن متغيرات البحوث الأكاديمية لا تمثل أية أهمية في البحوث التطبيقية , وإن هناك العديد من متغيرات البحوث التطبيقية لا تلعب أي دور في البحوث الأكاديمية.

مثال: متغير الجنس والعمر والمكانة الاجتماعية والاقتصادية تمثل متغيرات أساسية في دراسة الجريمة والتعرف على الهوية الاجتماعية للمجرمين لكنها لا تلعب أي دور في السياسة الاجتماعية ولا تمثلها وذلك بسبب انها لا تحتل حيزا مهما في تغير أو تعديل تطبيق الاحكام العقابية , بمعنى اخر أن هذه المتغيرات لا تنفع في تفهم الجريمة..

اذن يمكن القول بأن البحوث الاكاديمية تهتم بشرح التباينات والاختلافات الحاصلة داخل الظاهرة المدروسة , بينما تهتم بحوث السياسة الاجتماعية بكمية وبمقدار التباينات والاختلافات التي يمكن أن تتغير من خلال تعديل وتطوير السياسة الاجتماعية او روتين المؤسسة.. هذا الاهتمام يميز العمل التطبيقي عن المهندسين
الاجتماعيين والمستشارين والعياديين ابضا , علاوة على ذلك, يتطلب من المهندس الاجتماعي أن يطرح نماذج جديده يستطيع المجتمع أن يتبناها ...

٤- تداخل التخصصات:

المشاكل التي يواجهها علم الاجتماع التطبيقي تقبع في تفاعله مع السياسة العامة لدراسة مشكله أو ظاهرة تحتاج الى تضافر جهود متنوعه في نظرياتها ومعرفتها ومنهجها.
فعالم الاجتماع التطبيقي عليه أن يلم ويعرف بشكل كاف عن الادارة العامة لكي يفهم محدودات البيروقراطية العامة .وبالنسبة للمهندس الاجتماعي عليه أن يمتلك العمل الماهر الذي يتضمن معرفة لابأس بها عن الاقتصاد والحسابات والكلفة والخسارة والربح .. والمستشارون العياديون عليهم أن يلمون ببعض الشيء عن علم النفس الفردي وادارة الاعمال والضمان الاجتماعي.

يتطلب من عالم الاجتماع التطبيقي الدراية بكفاية في الاقتصاد والعلوم السياسية وعلم النفس والتربية والخدمة الاجتماعية . لكن الحقيقة الثابتة هي أن العمل التطبيقي يمثل عملا منظما وعلى الاجتماعي التطبيقي أن يكون قادرا على التعامل مع الاخصائيين في اختصاصات اخرى لكي يفهم مساهماتهم الاختصاصية ويستخدم المعرفة المتخصصة والمهارات المتعلقة بها..
ويمكن القول بأن علم الاجتماع التطبيقي يحتاج الى تضافر معارف متخصصه تجاوز حدود العلوم الاجتماعية..

مثال على ذلك:
الباحث الاجتماعي الذي يدرس مشكلة او ظاهرة ريفية داخل المجتمع الريفي فإنه يحتاج الى المعلومات الزراعية التي يستطيع الحصول عليها من المهندسين الزراعيين والفنيين والفلاحين والموظفين الحكوميين في دائرة التنمية الزراعية لكي يستفاد من معارفهم المتخصصة والتي هي بعيدة عن المعلومات الاجتماعية حيث قد تتناول معلومات عن المزروعات والمحاصيل الزراعية وعن الحيوانات وانواعها وكميتها وامراضها وهنا يتطلب من الاجتماعي التطبيقي أن يحضر محاضرات
عن العلوم الزراعية والبيطرية ويكتسب معرفة جديده من خلال مناقش ته لهؤلاء المتخصصين لانه لا يمتلك خلفيه معرفيه تقنيه فيها.

والحالة مشابهة إذا عمل الاجتماعي التطبيقي في المجال الصحي والطبي والقانوني والاجراءات الجنائية , انما هذا الاحتياج غير مطلوب من الاجتماعي الاكاديمي..

بختصار :العمل التطبيقي يتطلب معرفه عامة عن الحياة خارج حدود العمل الحرم الجامعي وهذا يتطلب من الباحث التطبيقي أن يكون متدرب على اخذ المعلومات وجمعها عن طريق المقابلات والملاحظات بأنواعها المنهجية التي تشير الى المنهجية الكمية-الرقمية اكثر من النوعية– الكيفية , وان يكون ملما بالعلوم الاجتماعية وغير الاجتماعية وان يتعاون مع اصحاب هذه الاختصاصات من معرفته العامة والمتنوعة بألوانها المترابطة معها بحكم العمل الذي يقوم به..

تنوع العمل التطبيقي

ينحصر تنوع العمل التطبيقي لعلم الاجتماع في فرعين رئيسين هما:
- أدوار يؤديها علماء الاجتماع
- أدوار يؤديها المشرفين والمرشدين

الأنماط الرئيسة للجانب التطبيقي لعلم الاجتماع:

أ -البحوث الاجتماعية التطبيقية
Applied Social Research

ب-الهندسة الاجتماعية
Social Engineering

ج -علم الاجتماع العيادي
Clinical Sociology

أ- البحوث الاجتماعية التطبيقية:

- الدراسات الوصفية
- الدراسات التحليلية
- البحث التقييمي

١- الدراسات الوصفيه Descriptive Studies

- أبسط الأنواع وتتضمن المعلومات الأساسية الضرورية للدراسات التجريبية التي تخص المشكلات الاجتماعية, انتشارها حسب نسب مئوية إحصائية يعالجها الإحصاء الوصفي
- دراسات يقوم بها باحثون اجتماعيون بتوجيه من المجتمع المحلي كمراكز الصحة والشركات التجارية لتقييم مستوى الأداء والمعنوية لدى العمال لخدمة العملية الإنتاجية.
- تغطي البحوث الوصفية مواضيع مختلفة كالمناخ السياسي والاقتصادي -رغبة الأفراد الذاتية- الخريطة الاستهلاكية مثلا لسلعة في منطقة جغرافية معينة.

٢- الدراسات التحليليه Analytical Studies

- تقوم بربط متغيرات الدراسة ببعض مع طرح تصميم نموذجي للظاهرة المدروسة يكون على شكل مخطط أو مرتسم يوضح علاقة وارتباط متغيرات الدراسة بعضها ببعض.
- الحدود بين الدراسات الوصفية وتحليل البحوث الاجتماعية التطبيقية ليست واضحة وليست منفصلة تماما - كدراسة" كولمان" للفرص التعليمية والمشاكل العرقية والأقليات في المجتمع.
- يمكن معرفة البحوث التحليلية من خلال نموذجها التجريبي التصميمي

٣- البحث التقييمي Evaluative Research

- هو محاولة منسقة ومنظمة في التثمين والتقدير لتأثير فعل اجتماعي قصدي (غرضي.)كتقييم نمط إدارة جديد لشركة معينة بالنظر إلى المتغيرات المؤثرة سلبا أو إيجابا في البرنامج
- دراسة مهمة في هذا الصدد حول" دور التعليم العالي في تلبية احتياج سوق العمل السعودي" تستوضح رأي الاقتصاديين وهيئة التعليم في أسباب عدم قدرة الخريجين على تحقيق متطلبات السوق السعودي
- التوصيات في البحوث التقييمية تمثل حاجة أساسية لأنها تكشف عن موازين القوى القوية والضعيفة ودرجة احتياج التوازن بينهما